

ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ ٢٤ ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ ٢٥ ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا﴾ ٢٦ ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا﴾ ٢٧ ﴿وَعَبًّا وَقَضْبًا﴾ ٢٨ ﴿وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا﴾ ٢٩ ﴿وَحَدَائِقَ غُلْبًا﴾ ٣٠ ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ ٣١ ﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ ٣٢ ﴿[عبس].

وتبين الآيات الكريمة جزءاً من قدرة الله سبحانه وتعالى فهو وحده القادر على إنزال المطر بقدر لصالح العباد، وينشئ سبحانه بهذا المطر الجنات والحدائق ويُخرج لنا مختلف أنواع الزروع والفواكة. وتلفت الآيات الكريمة أنظارنا إلى شكر نعمة البصر وهي أن ننظر إلى نعم الله سبحانه بعين واعية وقلب مفتوح؛ ولذلك يقول سبحانه وتعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾. فمن ينظر إلى طعامه وكيف تكوّن، ويسأل نفسه: من أنبت هذا الزرع؟ من أخرج هذه الثمرة؟ من جعل هذه الفاكهة؟ من جعل كل هذه الحلاوة فيها؟... من يتأمل كل هذا يجد قلبه ينطق تلقائياً: أنه الله رب العالمين الذي خلق كل شيء فأحسن خلقه.

وقد جاء ذكر «الفاكهة» في وصف القرآن الكريم للجنة في سورة الرحمن، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ ٤٦ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ٤٧ ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ ٤٨ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ٤٩ ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ ٥٠ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ٥١ ﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ ٥٢ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ٥٣ ﴿مُتَكِمِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ ٥٤ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ٥٥ ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ﴾ ٥٦ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ٥٧ ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ ٥٨ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ٥٩ ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ ٦٠ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ٦١ ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ ٦٢ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ٦٣ ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾ ٦٤ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ٦٥ ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ﴾ ٦٦ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ٦٧ ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ ٦٨ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ٦٩ ﴿[الرحمن].

وفي الآيات الكريمة يصف الله سبحانه وتعالى الجنة لعباده، ويشرهم أن لهم فيها من جميع أنواع الفاكهة مما يعلمون وخير مما يعلمون. ومصدق ذلك ما روى عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال: جاء أناس من اليهود إلى الرسول ﷺ فقالوا: يا محمد أفي الجنة فاكهة؟ فقال الرسول ﷺ: ﴿نعم فيها فاكهة

